العدد 11 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2025
No. 11 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences August 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

فاعلية برنامج تعليمي على وفق استراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف في تنمية المرونة العقلية عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات

م. د حسين علي مهدي الطفيلي
كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية
البريد الالكتروني: husseinasas111@gmail.com
رقم الموبايل: 07711808858

المستخلص

يرمي البحث الى تعرُّف فاعلية برنامج تعليمي على وفق استراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف في تنمية المرونة العقلية عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات، ولتحقيق هدف البحث تمّ اعتماد المنهج شبه التجريبي، وقد تمثّل مجتمع البحث بطلاب الصّف الثاني المتوسط في المديرية العامة لتربية الدّيوانية/ قسم تربية الشامية للعام الدراسي (2023- 2024) الفصل الدراسي الثاني، إذ اختيرت عينة البحث بصورة عشوائية، وتكونت من (60) طالباً، وبواقع (30) طالباً للمجموعة التجريبية و(30) طالباً للمجموعة الضّابطة، تمّ إجراء التّكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات (اختبار المعلومات السابقة، اختبار الذكاء) وتمثلت أداة البحث بمقياس المرونة العقلية الذي أعدّه الباحث تكّون من (40) فقرة، وتم التأكد من صدقه وثباته، وبعد معاملة البيانات إحصائياً بعدة وسائل مناسبة، اظهرت النتائج عن وجود فرق ذي دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية على طلاب **المجموعة الضابطة في مقياس المرونة العقلية.**

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي ، المرونة العقلية، مادة الاجتماعيات.

The effectiveness of an educational program based on the strategies of fragmentation and redefinition in developing mental flexibility among second-year middle school students in the subject of social studies

Dr. Hussein Ali Mahdi Al-Tufayli
Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences
Email: husseinasas111@gmail.com
Mobile number: 07711808858

Abstract

The research aims to identify the effectiveness of an educational program according to the strategies of fragmentation and redefinition in developing mental flexibility among second-grade middle school students in the subject of social studies. To achieve the research objective, the quasi-experimental approach was adopted. The research community was represented by second-grade middle school students in the General Directorate of Education of Diwaniyah / Department of Education of Al-Shamiya for the academic year (2023-2024) the second semester. The research sample was selected randomly, and consisted of (60) students, with (30) students for the experimental group and (30) students for the control group. Equivalence was carried out between the two groups in the variables (previous information test, intelligence test). The research tool was represented by the mental flexibility scale prepared by the researcher, consisting of (40) paragraphs, and its validity and stability were verified. After statistically treating the data using several appropriate means, the

results showed a statistically significant difference in favor of the experimental group over the control group students in the cognitive flexibility scale.

Keywords: Educational program, mental flexibility, social studies

الفصل الاول

اولاً: مشكلة البحث Problem of the Research

إن تدريس مادة الاجتماعيات يتطلب تحقيق تقدم نوعي أمام المستجدات التربوية الحديثة، والتي تسير بخطى تطويرية فعّالة، تفرض استخدام نماذج واستراتيجيات تدريس حديثة لما تحققه من تقدم في نمو المتعلمين والارتقاء بمستوى التفكير نحو التكامل في المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية، هذا بدوره يسهم في إكساب الطلبة الأفكار والمعلومات والمعرفة والمرونة العقلية، بالإضافة إلى تعزيز قدرتهم في تحليل عناصر البيئة والتعامل مع مشكلاتها بشكل فعّال (الاسدي والمسعودي،2015: 15).

وتتمثل معوقات المرونة العقلية في صعوبة استخدام الاستراتيجيات المناسبة للتفكير في مواجهة المواقف التي يواجهها الطالب، ورغم الجهود التي تبذلها مؤسساتنا التعليمية وما شهدته من تغييرات كمية وكيفية، إلا أن برامجها وأنشطتها لا تزال غير كافية لتنمية أساليب التفكير السليمة لدى الطلاب، كما أن المتعلم يظل سلبياً في العملية التعليمية، حيث يكون مجرد متلقٍ للمعلومات الدراسية ويتبع نمطاً واحداً دون أن يختار من بين بدائل متعددة وهذه يتفق مع ما توصلت اليه كثير من الدراسات كدراسة (الطفيلي، 2020)، ودراسة (السلطاني، 2021).

وللتثبت من وجود المشكلة بالأدلة العلمية فقد وزع الباحث استبانة استطلاعية على مجموعة من مدرسي مادة الاجتماعيات، وذلك بهدف التعرف على مدى معرفتهم باستراتيجيتي التجزئة واعادة التعريف، وكذلك رؤيتهم عن مؤشرات المرونة العقلية لطلابهم، وبعد التعرف على استجاباتهم للأسئلة التي تم طرحها اكد المدرسون ما ذهب اليه الباحث حيث تبيّن ان 86% من المدرسين اعتمدوا على طريقة التدريس الاعتيادية، ونسبة 90% من المدرسين لا يستعملون استراتيجيتي التجزئة واعادة التعريف في تدريسهم لمادة الاجتماعيات، وايضاً ان نسبة 85% اجمعوا على عدم امتلاك طلابهم لمؤشرات المرونة العقلية من الذين يغيروا تفكيره ووجهات نظرهم عندما يكتسبوا معلومات جديدة ودقيقة.

وبناءً على ما سبق، توصلت الدراسة إلى وجود مؤشرات كافية تشير إلى مشكلة حقيقية تتمثل في انخفاض مستوى المرونة العقلية، هذا ما دفع الباحث إلى معالجة هذه المشكلة من خلال بناء برنامج تعليمي قائم على استراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف، ودراسة فاعليته في تعزيز المرونة العقلية لدى الطلاب، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال التالي:**" ما فاعلية برنامج تعليمي على وفق إستراتيجية التجزئة وإعادة التعريف في تنمية المرونة العقلية عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات ؟ " .**

ثانياً: أهمية البحث Importance of the Research

برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير المجتمعات وتنميتها اجتماعيًا واقتصاديًا وزيادة قدرتها الذاتية على مواجهةِ التحديات الحضارية التي تواجهها، وأنها أصبحت استراتيجية قومية كبرى لكلِّ شعوب العالم، وضرورية لبناءِ الدولة العصرية، وإرساء قواعد الديمقراطية الصحيحة والوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي (العمراني، 2014: 22 – 23) اذ تُعد التربية عاملاً أساسيًا في المنافسة بين دول العالم اليوم، حيث تسعى كل أمة إلى تحقيق التقدم العلمي والاقتصادي والتفوق في مختلف المجالات، فقوة المجتمع لا تُقاس بموارده المادية أو أيديولوجياته، بل بما يمتلكه من طاقات بشرية مدربة ومثقفة، قادرة على أن تكون مصدرًا مستمرًا للإبداع والتطوير والتحسين. فالتفوق الحقيقي يعتمد على ما يكتسبه الأفراد من معرفة

ووعي ومهارات وقدرة على التنظيم، وهي جميعها نتاج التربية التي تشمل التعليم كأحد أدواتها الرئيسية، والذي يتم تنفيذه عبر مؤسسات أنشأها المجتمع لتحقيق التقدم والازدهار. (الطفيلي،2020: 6)

لِذَا تظافرت الجهود من قبل الباحثين في مجال التربية والتعليم في بناء البرامج التعليمية لتطوير الطرائق والأساليب التدريسية الحديثة التي تهدف إلى جعل المدرسين قادرين على إيصال المعرفة لطلابهم بما يلائم قدراتهم العقلية وطبيعة التعليم (السامرائي والخفاجي، 2014 :5) اذ يقع على عاتق التدريسي اختيار اساليب التدريس والبرامج التعليمية التي يتوخى منها الوصول إلى الهدف المراد تحقيقه، واختياره للأساليب والبرامج التدريسية الفعالة يعتمد على مدى مناسبتها لخصائص المتعلمين وحاجاتهم وطبيعة المحتوى الدراسي والأهداف التعليمية والإمكانات المادية والبشرية المتوافرة. (سلامة،2000 :52) لذلك دعت الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات تدريسية أكثر ارتباطاً بحياة الطالب واهتماماته وقدراته على تقليص الفجوة بين ما يحصل عليه الطلاب داخل جدران الصف والخبرات المكتسبة من بيئتهم المحيطة، فالطالب اليوم بحاجة إلى استراتيجيات تمكنه من نقل المعلومة العلمية والخبرات والمهارات إلى خارج حدود الغرفة الصفية والبيئة المدرسية (الكعبي، 2018: 19).

لقد اشارات التوجهات التربوية الحديثة ان استراتيجيات التدريس الحديثة تسهم في حل المشاكل الاجتماعية والبيئية، وايجاد الحلول الجديدة، ومساعدة المتعلمين على اتخاذ قرارات جماعية وقبول الرأي الآخر، والوصول الى الحلول الابتكارية، وان يبني المتعلم بنيته المعرفية بنفسه، وأن يحل التعارضات المعرفية التي تواجه عن طريق المشاركة والحوار والتفاعل الصفي ، فالطلاب يفضلون دائماً الاستراتيجيات التعليمية التي تسمح بالمناقشة والحوار حول المحتوى والقضايا المقررة، وممارسة الأنشطة وعمليات التفكير، واستخلاص الأفكار وعرضها والتعبير عن وجهات النظر مما يساعد على اكتساب الخبرات التعليمية بطريقة فعالة ، وتكوين الشخصية المتكاملة وتنمية المهارات. (الطائي،2019: 7)

ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجيتي التجزئة واعادة التعريف اللذان يعدان من النماذج التدريسية الذي يستندان الى الفلسفة البنائية القائمة على تفسير المتعلم للظواهر واستيعابها في ضوء خبرته السابقة، واستعمال أفكار بنائية في عملية التدريس، بإعادة المتعلم إلى نقطة البداية لقياس مدى قدرته العقلية على تفسير جملة من الخبرات وكيفية تنمية هذه المقدرة، ومحاولة ربطها بالخبرات التي سبق أن تعرف عليها في المرحلة الدراسية السابقة، ولذلك يتم تجاوز مشكلات تغير الموضوعات عبر الخبرة السابقة للطالب.

(الزهيري، 2017: 32)

وتُعد المرونة العقلية إحدى عادات العقل المهمة، حيث تُمكّن الطالب من البحث بمرونة عن الإجابات عندما يعجز الوصول إليها مباشرة، على عكس النظم التعليمية التقليدية التي تركّز بشكل أساسي على نقل المعلومات وحفظها دون تشجيع التفكير، ومن هذا المنطلق بدأ الاتجاه المعرفي بالاهتمام بتطوير استراتيجيات تعليمية تعزز ممارسة مهارات التفكير المرن، بدءًا من العمليات العقلية البسيطة ووصولًا إلى العمليات العقلية الأكثر تعقيدًا وتقدمًا، وتهدف هذه الاستراتيجيات إلى تمكين الأفراد من تطوير إنتاجهم الفكري وترسيخ عادات عقلية مرنة تسمح لهم بالتكيف مع التحديات المعرفية المتنوعة.

(Costa&kalick, 2000 :31)

فالمرونة العقلية تعد من المتطلبات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الطالب لمواجهة المواقف التعليمية المختلفة والمتغيرة التي قد تواجهه، خاصةً تلك التي تتضمن تغيرات مفاجئة، ومن المهم أن يتعامل مع هذه المواقف بأساليب متنوعة ومتباينة تتناسب مع طبيعة المتغيرات المرتبطة بها، كما ينبغي أن يتمتع بسلاسة في التفكير وقدرة على التكيف، بالإضافة إلى التنوع في الأفكار، إلى جانب ذلك، يجب أن يكون قادرًا على الانتقال بسهولة من فكرة إلى أخرى دون أن يكون مقيدًا بإطار أو نمط تفكير محدد، فالمتعلمون ذوو المرونة العقلية العالية هم الذين يستخدمون الذخيرة الكبيرة والمتنوعة من الأفكار، للربط بشكل ملائم بين الأفكار التي توجد لديهم، والتي توجد لدى الآخرين؛ ليتمكنوا من فهم الموضوع، وحل

المشكلات الجغرافية. (William, S.,; Lisa Iguchi., 2013:145) ويتضح مما سبق تُعدّ المرونة العقلية وظيفة ذهنية أساسية تؤثر إيجابياً على حياة الطالب، حيث تُمكّنه من التعامل بفعالية مع المشكلات الجغرافي والتاريخية التي يواجهها، مما يجعله أكثر قدرة على إيجاد الحلول مقارنةً بمن يفتقرون إلى هذه المرونة، كما تساعده على تقبّل الأفكار الجديدة، وتوسيع خياراته من خلال اقتراح بدائل متنوعة، إضافةً إلى تنويع أساليب التعامل مع المواقف المختلفة بمرونة وفعالية، من خلال ما تقدم تأتى أهمية البحث الحالي من الآتي:

- أهمية مادة الاجتماعيات كونها تعمل على توسيع وتطوير قدرات الطلاب وتزويدهم بالمعرفة والثقافة.

- قد يسهم بناء البرنامج التعليمي وفقاً لإستراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف في تنمية المرونة العقلية للطلاب.

- إبراز أهمية التدريب على استراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف بوصفهما استراتيجيات فعّالة يمكن عن طريقهما خفض مستوى التشتت عند الطلاب، واكسابهم المهارات الاساسية في عملية التعلم.

- حث المُدّرسين على استعمال أساليب وطرائق تدريس حديثة تتلاءم مع القدرات العقلية للطلاب، كما توفر للمدرسين تغذية راجعة عن مدى نجاح اساليب وطرائق التّدريس المستعملة.

- تعد المرونة العقلية من الوظائف الأدائية الأساسية التي تمكن الطالب من التكيف مع المواقف المختلفة وتغيير أساليب التفكير وفقًا لطبيعة المهام أو التحديات التي يواجهها.

- يعزز فهم الطلاب لمادة الاجتماعيات ويجعلهم أكثر قدرة على استيعاب المحتوى بطرق مختلفة.

- يأمل من البحث أن يمهد إلى بحوث ودراسات أخرى في هذا المجال وخاصة في مراحل التعليم الأخرى.

- يأمل الباحث استفادة وزارة التّربية في ضوء نتائج هذه الدِّراسة في إعادة النظر في بناء المناهج الدِّراسية بما يلائم الاستراتيجيات الحديثة في التدريس والذي قد يسهم في رفع مستوى المرونة العقلية للطلاب.

ثالثاً: أهداف البحث وفرضياته Aims and Hypotheses of the Research

يهدف البحث الحالي إلى :

1- بناء برنامج تعليمي على وفق إستراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات.

2- تعرّف فاعلية البرنامج التعليمي على وفق إستراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف في تنمية المرونة العقلية عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات .

ولتحقيق أهداف البحث الحالي وضعت الفرضيات الصفرية الآتية:

الفرضية الصّفرية الأولى :

(ليس هناك فرق ذات دلالةٍ إحصائيّة عند مستوى (0.05) بين مُتوسِّط درجات طلَّاب المجموعة التّجريبية الّذين يدرسونَ مادة الاجتماعيات بالبرنامج التعليمي المصمم على وفق إستراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف ، ومُتوسِّط درجات طلّاب المجموعة الضّابطة الّذين يدرسونَ المادة نفسها باستعمال الطّريقة الاعتيادية في مقياس المرونة العقلية البعدي).

الفرضية الصّفرية الثّانية :

(ليس هناك فرقَ ذات دلالةٍ إحصائـيّة عند مستوى (0.05) بين مُتوسِّط درجات طلاب المجموعة التّجريبية الّذين سيدرسونَ وفق البرنامج التعليمي لإستراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف في مقياس المرونة العقلية القبليّ والبعديّ).

رابعاً: حدود البحث Limitation of the Research

1- **الحدود المكانية:** اقتصر هذا البحث على المدارس الثانوية والمتوسطة الحكومية النهارية التابعة لمديرية تربية القادسية/ قسم تربية الشامية.

2- **الحدود الزمانية**: تم إجراء هذا البحث في الفصل الثاني للعام الدراسي (2023-2024).

3- **الحدود البشرية:** طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرسة ابو حمزة الثمالي في قسم تربية الشامية / مديرية تربية القادسية .

4- **الحد المعرفي**: كتاب مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط.

خامساً: تحديد المصطلحات Definition of the terms

فيما يلي تحديد للمصطلحات التي وردت في البحث وهي:

1- الفاعلية عرفها :

(الجابري، 2020): مدى تحقيق الأهداف المرجوة بأفضل صورة ممكنة، والقدرة على التأثير في المتعلمين، ويُستدل على ذلك من طريق تطابق مخرجات النظام مع الأهداف(الجابري، 2020: 24).

التعريف الإجرائي: الأثر الايجابي الذي يمكن إن يفعله البرنامج التعليمي الذي أعدة الباحث على وفق استراتيجيتي التجزئة واعادة التعريف في تنمية المرونة العقلية عند طلاب الصف الثاني في مادة الاجتماعيات (المجموعة التجريبية) ويقاس من طريق الدرجات التي يحصل الطلاب في مقياس المرونة العقلية.

2- **البرنامج التعليمي عرفه :**

(الكناني، 2020): مجموعة من الإجراءات والانشطة الكفيلة بتخطيط الموقف التعليمي ضمن هدف محدد ومرتبط بجدول زمني محدد وخطوات مدروسة وقابلة للقياس ، ترسم وتنفذ فردياً أو جماعياً بموقف تعليمي مصغر أو شامل طويل المدى (الكناني، 2020: 1)

يحقق نتائج محدودة محسوبة أو نتائج ذات أبعاد موضوعية واسعة.

التعريف الإجرائي: عبارة عن نظام متكامل من إستراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف يتكون من محتوى تعليمي يشمل مجموعة من الأنشطة التعليمية المهارات والمعارف والطرائق التي يتم إعدادها من قبل الباحث مسبقا بهدف إثراء العملية التعليمية ، وله أهداف وخطط محددة لغرض تدريس مادة الاجتماعيات .

3- استراتيجية التجزئة عرفها:

(أمبو سعيدي وآخرون، 2019) بأنها: "مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها المدرس داخل الصف للوصل إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها، وتتضمن مجموعة من الوسائل والأنشطة وأساليب تقويم تساعد على تحقيق الأهداف" (أمبو سعيدي وآخرون، 2019: 32).

التعريف الإجرائي: هي استراتيجية مؤلفة من الفعاليات والانشطة التدريسية، تطبق بصورة منتظمة ومتتابعة في تدريس طلاب الصف الثاني المتوسط - المجموعة التجريبية - في مادة الاجتماعيات، لتحقيق الأهداف المطلوبة والمحددة سلفاً.

4- **استراتيجية إعادة التعريف عرفها:**

(الساعدي، 2020) بأنها: "الممارسات التربوية التي يتبعها المُدرس داخل الصف، وتعتمد أكثر على النشاط الفعال والإيجابية من المتعلم وتحمل مسؤولية تعلمهُ وقدرتهِ على اتخاذ القرار بشأن تعلمهُ وتشجيعهِ على التدريس بشكل فعال" (الساعدي، 2020: 19).

التعريف الاجرائي: هي استراتيجية مؤلفة من الفعاليات والانشطة التدريسية، تطبق بصورة منتظمة ومتتابعة في تدريس طلاب الصف الثاني المتوسط - المجموعة التجريبية - في مادة الاجتماعيات، لتحقيق الأهداف المطلوبة والمحددة سلفاً.

5- المرونة العقلية عرفها كل من:

(محمد، 2022) بأنها: قدرة المتعلم على توليد العديد من الافكار المتنوعة وتغير مسير تفكيره والانتقال من فكرة الى اخرى بما يتناسب مع مستجدات الموقف او المشكلة التي يتعامل معها المتعلم والوصول الى الحلول الممكنة وتوظيفها. (محمد،2022 :249)

التعريف الإجرائي: هي القدرة على إنتاج الخيارات والأفكار الجديدة والفاعلة لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال اجاباتهم على فقرات مقياس المرونة العقلية الذي أعده الباحث .

الفصل الثاني
الجوانب النظرية ودراسات سابقة

اولاً/ الجوانب النظرية

البرنامج التعليمي Education Programs

تعد البرامج التّعليمية من الوسائلِ التي تعتمدُ على الطّريقة العلمية والمنطقية في بناء أهدافها ومحتواها وهيكليتها، والضّبط والمركزية في الإجراءات والعمليات والنتائج، لذا يعّرف البرنامج التّعليمي بأنه من مجموعة المنظمة وفق اسس نفسية وتربوية تحقق من تفاعلها أهدافاً محددة ومتوخاة لدى المتعلمين، وعند تنظيم هذه البرامج يستلزم تحديد الأهداف التّعليمية الرّئيسة ذات العلاقة المباشرة بالمادة الدّراسية، ومن طريق هذه الأهداف يتم تحديد مجالات السّلوك الإنساني ومن ثَمّ ترجمتها إلى أهداف خاصة تستعمل لخدمة الأهداف العامة.

(الخفاجي،2008: 21)

كما يعد البرنامج التّعليمي نظاماً ديناميكياً يتفاعل مع جميع عناصره ليكّون اداة فعاّلة تساعد المُدّرس على اعتمادِ أسلوب أو طريقة أو إجراء تعليمي يتناسبُ مع أهداف البرنامج، لأنَّ هذه الأساليب والإجراءات تؤدي إلى مساعدة المتعلّم على تحقيق الأهداف التّربوية المنشودة من طريق ما تتضمنه هذه البرامج من أنشطة منظمة ومخطط لها، ويتم تطوير خبرات المتعلّمين وأدائهم ومساعدتهم على تحديد معلوماتهم لغّرض زيادة مشاركتهم وفاعليتهم مع البيئة أو المواقف التّعليمية المحيطة بهم. (ال عيسى، 2010: 88).

استراتيجية التجزئة:

تعني تجزئة الاحكام والتعميمات الى مكونات صغيرة، مما يجعل الفرد يدرك الاحكام بادراك إيجابي واحاسيس إيجابية تساعده على التعامل مع الأجزاء كل على حدة بثقة وسهولة تامة (الموسوي،2022: 685)، وتعد استراتيجية التجزئة من الأساليب الفعالة في التدريس التي تساعد في تحسين عملية التعلم لدى الطلبة، فهي تتمثل في تقسيم المحتوى الدراسي إلى أجزاء صغيرة قابلة للفهم، مما يساعد الطلبة على استيعاب المعلومات بشكل أفضل وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، كما تسهم استراتيجية التجزئة في تحفيز تفكير الطلبة وتنمية مهاراتهم العقلية مثل التحليل والتفكير النقدي، كما تزيد من فرص التفاعل بين الطلبة والمعلم، مما يعزز التفاعل الاجتماعي ويسهم في بناء بيئة تعليمية إيجابية وفعالة، علاوة على ذلك، تعد استراتيجية التجزئة أداة هامة لتلبية احتياجات الطلبة بمختلف مستوياتهم العلمية، اذ يمكن تعديل مستوى التعقيد والصعوبة وفقًا لاحتياجات كل متعلم. وبالتالي، يمكن تعزيز التفاعل الإيجابي وتحقيق نتائج ملموسة في عملية التعلم (رزوقي ونجم، 2016: 229)

خطوات استراتيجية التجزئة

- **الخطوة الأولى: إطلاق المفهوم**. يقوم الباحث في هذه الخطوة بكتابة عنوان الدرس على السبورة ويطلب من الطلاب أن لا يترددوا في ذكر ما يفكرون به اتجاه موضوع الدرس.
- **الخطوة الثانية: تجزئة المفهوم.** في هذه الخطوة يقوم الباحث بتجزئة عنوان الدرس الرئيسي إلى مفاهيم وموضوعات فرعية ذات صله وثيقة بموضوع الدرس من اجل مساعدة الطلاب وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية ، وزيادة فرص التفاعل بين الطلاب والمدرس .

- **الخطوة الثالثة: الإفراد والتسمية** : بعد أن تعرف الطلاب على العناصر الفرعية لموضوع الدرس يقوم المدرس بعرض العناصر أو المفاهيم الفرعية من خلال الداتا شو على نحو خريطة مفاهيمية لكي تركز في أذهانكم أكثر.

- **الخطوة الرابعة: التعرف والحل**. يطلب المدرس من الطلاب التعرف على العناصر والمفاهيم الفرعية **و**كذلك تحفيز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع الدرس، والإفادة من أفكار الآخرين وتطويرها والبناء عليها.

استراتيجية إعادة التعريف:

تعد هذه الاستراتيجية واحدة من أهم الاستراتيجيات التي تثير التفكير عند الطلاب ؛ لأنها تعرف الفرد في مواطن القوة في شخصيته وذلك بالنظر لبواطن الشخصية بمنظور آخر يسلط الضوء على كوامن القدرة التي تشعر الفرد بالرضا عن نفسه، وتزيد التقدير الذاتي والثقة بالنفس، أما فيما يتعلق في التطبيق التعليمي التربوي للاستراتيجية فإن مفادها يتلخص في كونها تسهم في تصحيح المفاهيم والمعلومات السابقة لدى المتعلم، وإعادة تعريفها على نحو علمي من طريق المعلومات التي تذكر في المحاضرة والدرس، وبوساطة خطوات متتالية لهذه الاستراتيجية، يسبقها تمهيد أو مقدمة، وتختتم بتغذية راجعة والتقويم، كما هو حال الاستراتيجيات التدريسية. (الفقي، 2009: 42_ 44)

خطوات إستراتيجية إعادة التعريف:

- **الخطوة الأولى: التعريف الأولي**

في هذه المرحلة يتم تقديم الموضوعات الدراسية باستخدام الوسائل البصرية أو العروض التوضيحية، سواءً من خلال كتابة المصطلحات والمحاور الأساسية على السبورة، أو عرضها عبر جهاز العرض (الداتا شو)، يطلب المدرس من المجموعات التعاونية الإجابة على الأسئلة المطروحة (المشكلات) بناءً على فهمهم الأولي، مع منحهم الحرية الكاملة في التعبير عن إجاباتهم، وذلك تمهيدًا للخطوة اللاحقة التي ستشهد تقييم هذه الإجابات من قبل المجموعات الأخرى.

- **الخطوة الثانية: تقييم التعريف**

في هذه المرحلة يتم التقييم المتبادل للأسئلة المطروحة (المشكلات) حيث تقوم كل مجموعة بمراجعة وتقييم إجابات المجموعة الأخرى. يهدف هذا التقييم إلى التحقق من دقة الإجابات، تمهيدًا للوصول إلى الحلول الصحيحة والكاملة في الخطوة اللاحقة.

- **الخطوة الثالثة: إعادة التعريف:**

في هذه المرحلة تتم مراجعة وتصويب الإجابات وإعادة صياغتها اذا تطلب الامر، وذلك وفقًا لتقييم المجموعات بعضها للبعض الاخر، ويجري تنفيذ هذه الخطوة بمساعدة المدرس، الذي يشارك في كل مجموعة كموجه ومرشد وداعم، بهدف تصحيح الإجابات وتوضيح المشكلات المطروحة لضمان الوصول إلى فهم أدق وأكثر شمولًا.

(الفقي، 2009: 42_ 44)

المرونة العقلية

تُعد المرونة العقلية المكون الأساسي للبحث عن الحلول المبتكرة للمشكلات، اذ تمّكن المتعلم من مواجهة التحديات والمواقف الصعبة من خلال قدرته على التكيف الذهني وإعادة انتاج المعرفة، مما يعزز لديه القدرات الابتكارية ويُسهم في تكيفه مع الخبرات السابقة، كما أن المرونة، كسمة من سمات الشخصية الإنسانية، لا تُورث بل يتم اكتسابها تدريجياً، وهي تُساعد على تنمية قدرة الطلاب على فهم المحتوى وإنشاء روابط بين المفاهيم المختلفة، اذ تتحقق المرونة العقلية عندما تعمل جميع المخططات المعرفية معاً لبناء فهم عميق لجميع جوانب الموقف أو المشكلة، بالإضافة إلى ذلك، تُساعد المرونة العقلية المتعلم على التكيف مع التحديات الدراسية، مما يتطلب منه امتلاك قدر كافٍ من المرونة للتعامل الإيجابي مع الضغوط التي يواجهها، مما يؤدي إلى فهم عميق وشامل للمواقف والمشكلات، ويعزز قدرته على

المواجهة الإيجابية للتحديات. (احمد،2019: 478)

اهمية المرونة العقلية في انجاز الاهداف

فيما يلي توضيح اهمية المرونة العقلية في التعلم وتحقيق الاهداف التعليمية:

- تعد المرونة العقلية الجانب النوعي للأبداع ، وعنصر اساسي في اتمام المهام بنجاح وبطرق جديدة.
- تتميز المرونة العقلية بتعدد الأفكار، مما يسهم في تحقيق الأهداف وإتمام المهام دون التقيّد بفكرة واحدة أو الركون إلى رأي محدد.
- تشير المرونة إلى درجة اليسر التي يغير بها الفرد وجهته الذهنية تجاه المتغيرات المستجدة حول المشكلة، اذا كان ذلك ضروريا ويسهم بإيجابية في حل المشكلة.
- تميز المرونة العقلية بتعدد الأفكار، مما يساهم في تحقيق الأهداف وإتمام المهام دون التقيّد بفكرة واحدة أو الركون إلى رأي محدد.
- يؤكد العديد من العلماء على أهمية تعليم مرونة التفكير في المراحل التعليمية كافة، كما برز اهتمام متزايد بمفهوم "ما بعد المعرفة"، الذي يركز على تعليم الطالب كيفية التفكير، وتحديد الأساليب المناسبة لحل المشكلات المتنوعة.
- أن اساليب التعلم الحديث والتي تتطلب نوع من المرونة في تنفيذها، تسهم في مساعدة المتعلم على تنظيم وتعديل إجراءات الحصول على المعرفة، وتمكن المتعلم من توظيفها. (الفراية،2024: 29).

التطبيقات التربوية للمرونة العقلية:

1. استعمال الوسائل المتطورة والحديثة من قبل المدرس وابعاد الطالب عن الأفكار التقليدية القديمة.
2. يمكن من طريق الجلسات التعليمية تنمية المرونة العقلية لدى الطلاب وتوضيح كيفية استعمال طرائق التفكير المرن لمواجهة أي مشكلة والعمل على وضع أكثر من حل بديل لها.
3. تشجيع الطلبة على أداء المهام الصعبة بدلاً من السهلة وكيفية الخروج منها بنتائج ايجابية.
4. إثراء المنهج بأهم الطرائق التي تساعد الطالب على كيفية توليد البدائل واتخاذ القرار المناسب منها.

(وحيد، 2017 :29).

ثانياً/ دراسات سابقة

دراسة عبد الكريم وابراهيم (2015)

هدفت الدراسة التعرف إلى إعداد برنامج تدريبي لتنمية مهارات المرونة المعرفية قائم على نظرية المرونة المعرفية وقياس فعاليته في تنمية مهارات التدريس الإبداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدي الطالبات المعلمات ذوي الدافعية العقلية المنخفضة بجامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (53) طالبة - تم تقسيمهم إلى مجموعتين (26) للمجموعة التجريبية و(27) للمجموعة الضابطة من طالبات التربية الميدانية بكلية التربية بالمجمعة، تمثلت ادوات الدراسة مقياس المرونة المعرفية [Vander & Dennis) بعد تقنينه على البيئة السعودية وبطاقة ملاحظة المهارات التدريس الابداعي إعداد الباحثتان، وبرنامج تدريبي قائم عي نظرية المرونة المعرفية إعداد الباحثتان، وأظهرت النتائج ان البرنامج التدريبي القائم على نظرية المرونة المعرفية كان له اثر فعال في تنمية مهارات المرونة المعرفية، ومهارات التدريس الابداعي، ورفع مستوى الدافعية العقلية لدي الطالبات المعلمات ذوي الدافعية العقلية المنخفضة.

دراسة احمد (2019)

هدفت الدراسة إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي قائم على المرونة العقلية في تنمية التفاؤل والصمود الأكاديمي لدى عينة من طالبات المرحلة الجامعية المتأخرات دراسيا، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وقد تكونت عينة البحث من (39) طالبة بواقع (20) طالبة بالمجموعة التجريبية، و(19) طالبة بالمجموعة الضابطة، وقامت الباحثة بإعداد مقياسي التفاؤل والصمود الأكاديمي بالإضافة إلى البرنامج

التدريبي، وقد أظهرت النتائج وجود تحسن لكل من التفاؤل والصمود الأكاديمي في القياس البعدي على مقياسي التفاؤل والصمود الأكاديمي لصالح طالبات المجموعة التجريبية عند مقارنتهن بطالبات المجموعة الضابطة. وقد استمر الأثر الإيجابي للتدريب إلى القياس التتبعي للمجموعة التجريبية بعد مرور شهر من القياس البعدي.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

ان الاطلاع على الدراسات السابقة افادت الباحث في عدة جوانب منها:

- بلورة مشكلة الدراسة وتحديد اهميتها ومجالاتها .
- الإفادة منْ الوسائل الإحصائية المنْاسبة المستعملة في الدِّراسات السّابقة لمعَالجة البيانات
- الاطلاع على المصادر العربيةِ والأجنبية ذاتَ العلاقة بالدراسة الحالية.
- اختيار التصميم التجريبي الملائم.
- بناء ادوات الدراسة.
- مقارنة النتائج التي توصلت إليها دراسات سابقة مع نتائج بحثة .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

Research Methodology and procedures

اولاً: منهج البحث: اختار الباحث المنهج التجريبي لكونه الأنسب لتحقيق أهداف البحث، اذ يتميز هذا المنهج بقدرة الباحث على السيطرة على المتغيرات ضمن ظروف محددة مسبقًا، مما يتيح له تحديد العلاقات بين تلك المتغيرات بشكل دقيق.

ثانياً: التصميم التجريبي: اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا الضبط الجزئي من مجموعتين متكافئتين، تجريبية وضابطة واختبار قبلي وبعدي اذ هدف البحث الى فاعلية برنامج تعليمي على وفق استراتيجيتي التجزئة وإعادة التعريف في تنمية المرونة العقلية عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات وكما في شكل (1) أدناه:

شكل (1)

التصميم التجريبي المعتمد في البحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	مقياس المرونة العقلية	البرنامج التعليمي	المرونة العقلية	مقياس المرونة العقلية البعدي
الضابطة		ـــــ		

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

أ. مجتمع البحث: تحدّد مجتمع البحث الحالي بجميع طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة، والثانوية الحكومية النهارية للبنين التابعة لمديرية تربية القادسية/ قسم تربية الشامية للعام الدّراسي (2023 - 2024)، اذ بلغت اعداد المدارس المتوسطة والثانوية (11) مدرسة التي يتواجد فيها الصف الثاني متوسط.

ب. عينة البحث: حدد الباحثُ مدرسة (ث. ابو حمزة الثمالي)؛ ميدانًا لبحثه ، واختير منها عشوائيًا شعبتانِ من شعب الصف الثاني المتوسط، إذ مثلت الشعبة (أ) المجموعة التجريبية بواقع (30) طالباً والّتي

سيدرس طلابُها على وفق استراتيجية التجزئة واعادة التعريف ، وشعبة (ب) بواقع (30) طالباً مثلت المجموعة الضابطة والتي سيدرس طلابها على وفق الطّريقة الاعتيادية، وقد بلغ المجموع الكلّي للعينة (60) طالبًا، وجدول (2) يُبيّـن ذلك:

جدول (2)
عدد طلبة عينة البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة المستبعدين	عدد الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	32	2	30
الضابطة	ب	31	1	30
المجموع		63	3	60

▪ **رابعاً: التّكافؤ بين مجموعتي البحث**: قام الباحث بأجراء عملية التكافؤ إحصائيًا بين طلاب مجموعتي البحث (التجريبية - الضابطة)، قبل البدء في تجربته لضبط بعض المتغيرات الدخيلة والتي قد تؤثـر في نتائج التجربة، وكانت مجموعتا البحث متكافئتين في هذه المتغيرات، وجدول (3) يوضح ذلك:

1- اختبار المعلومات السابقة:

حرص الباحث على إجراء التكافؤ لطلبة مجموعتي البحث في المعلومات السابقة في مادة الاجتماعيات، ولمعرفة ما يمتلكه الطلاب من خبرات ومعلومات سابقة، ومدى الفروق بين مجموعتي البحث في هذا المتغير، كما في جدول رقم (3)

جدول (3)
تكافؤ طلبة مجموعتي البحث باختبار المعلومات السابقة

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	70.96	9.389	58	0.418	2	غير دالة
الضابطة	30	70.06	7.14				

2- اختبار القدرة العقلية(الذكاء):

اختار الباحث اختبار (اوتيس_ لينون) لقياس مستوى الذكاء للطلاب عينة البحث، لأنَّه مقنن وفق البيئة العراقية، فضلاً عن أنه له القدرة على التمييز بين المستويات المختلفة لقدرات الطلبة كما في الجدول رقم (4) الاتي.

جدول (4)
تكافؤ طلبة مجموعتي البحث باختبار القدرة العقلية (الذكاء)

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	27.56	5.992	99	0.867	2	غير دالة
الضابطة	30	26.166	6.5.2				

▪ **خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة:** لقد ساعد الإعدادُ المتقن العلمي للتّجربة الباحثَ من تجنب أثـر المتغيرات الدّخيلة التي قد تؤثر سلامة التّجربة سلباً او ايجاباً، ومنها (النّضج، اختيار أفراد العينة، تطبيق

أداة البحث، الانحـــدار الإحصائي، المدة الزّمنية، المُدرس، الاندثار التّجريبي، وتوزيع الحصص الدّراسية).

- **سادساً: مستلزمات البحث وإجراءاته:** بهدف إعداد الخطط التدريسية كان لزاماً على الباحث تحديد المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، ومن أجل تحديد المفاهيم وصياغة الأهداف فيجب تحديد الموضوعات المراد توضيحها أولاً، وقد تمثلت مستلزمات الدراسة بالآتي:

1- تحديد محتوى المادة العلمية: اقتصرت المادة العلمية على الفصول الاربعة الاخيرة (الثالث، الرابع، الخامس، السادس) المقرر دراستها لمنهج مادة الاجتماعيات للصف الثاني متوسط، طبعة سنة (2023).

2- **صياغة الأهداف السلوكية :** وبعد تحديد المادة الدراسية وتحديد الدروس وعددها لكلِّ التجربة، تمَّ صوغ الأهداف السلوكية الخاصة بمفردات مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط التي تشتملها التجربة على وفق تصنيف بلوم في المجال المعرفي وهي (التذكر، والاستيعاب "الفهم"، والتطبيق، والتحليل، التركيب، والتقويم) إذ بلغت (135) هدفاً سلوكياً وقد عرض الباحث الأهداف السلوكية على الخبراء والمحكمين من ذوي والاختصاص في مجال طرائق التدريس، والقياس والتقويم لغرض لبيان رايهم بشأن دقة صياغة الأهداف السلوكية ومدى شموليتها للمحتوى التعليمي وملاءمتها للمستوى الذي ينتمي إليه، وبناءً على مقترحاتهم تمَّ الاتفاق على تعديل بعضها وإعادة صياغة بعضها ولم يتم حذف أي هدف سلوكي.

3- إعداد الخطط التدريسية: لقد أشارت الأدبيات والدراسات المتعلقة باستراتيجيات التدريس الى أنَّه من الممكن توظيفها داخل الصف الدراسي من طريق التنويع في أساليب التهيئة والتدريس والتنويع في الأنشطة والواجبات ومستويات الأسئلة وأساليب التعزيز والتقويم، باستعمال استراتيجيات تدريسية تتناغم مع متبنياته، وخصائص المتعلمين، وقد تمَّ رصد عدد من الاستراتيجيات التدريسية المعتمدة المناسبة لذلك وهي على النحو الآتي:

أ- إستراتيجية التجزئة

ب- إستراتيجية إعادة التعريف

وبحسب طبيعة المحتوى التعليمي، ومناسبة البيئة التعليمية من وقت وأدوات للعمل، ارتأى الباحث اعتماد الاستراتيجيات السابقة التي ذكرها في برنامجه التعليمي ليعد بحسبها خطط تدريسية للمجموعة التجريبية، كما وظف الباحث الطرائق والأساليب التقليدية التي لا يمكن الاستغناء عنها، وأعد وفقاً لها خطط تدريسية للمجموعة الضابطة، وعرض الباحث الاستراتيجيات المختارة على مجموعة من الأساتذة في مجال طرائق التدريس لبيان آرائهم حول صلاحيتها وملاءمتها لموضوعات البحث.

سابعاً: أداة البحث: تتطلب تجربة هذا البحث اعداد مقياس للمرونة العقلية وفيما يأتي توضيح لما قام به الباحث من إجراءات :

1- تحديد مفهوم المرونة العقلية: بعد اطّلاع الباحث على بعض الأدبيات المهمة الّتي تناولتْ مفهومَ المرونة العقلية، تبنى الباحث تعريف المرونة العقلية المعد من قبل(جونسون) "قدرة الفرد على إعادة بناء معارفه بشكل تلقائي لتوليد أفكار جديدة وتقديم وجهات نظر بديلة من اجل التكيف مع الظروف المتغيرة للبيئة والاستجابة لمتطلباتها" .

2- إعداد فقرات المقياس بصورته الأولية: يفضل أن تصاغ فقرات المقياس على شكل عبارات تقريرية، بصيغة المتكلم؛ لأنها تُعد من الطرائق الناجعة في صياغة المقاييس الشخصية، ويجاب على هذه الفقرة من طريق بدائل متدرجة في شدة قياسها للسمة المقاسة، فقد تكون زوجية (ثنائية، رباعية)، أو فردية (ثلاثية، خماسية) (محمود، 2015: 732) .

تعليمات المقياس :

أ- تعليمات الإجابة:

قام الباحث بإعداد تعليمات مفصلة للإجابة على مقياس الدراسة، حيث حرص على أن تكون هذه التعليمات واضحة وشاملة، مع تقديم مثال توضيحي لكيفية الإجابة، وشدد الباحث على أهمية أن يجيب المستجيبين على فقرات المقياس بصدق وصراحة، وذلك لأغراض البحث العلمي، اذ تم توجيههم بقراءة كل فقرة بعناية وتمعن، ثم الإجابة عليها بشكل موضوعي من خلال وضع علامة (✓) أمام الخيار الذي يعتقدون أنه يعبر عن سماتهم أو صفاتهم بدقة، دون أن يترك المستجيبون أي فقرة دون إجابة محددة.

ب- تعليمات التصحيح:

وضع الباحث خمسة بدائل لتقدير الإجابة وهي متدرجة من(1، 5) وهي على النحو الآتي: (لا تنطبق عليَّ=1، تنطبق عليَّ بدرجة قليلة=2، تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة =3، تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة=4، تنطبق عليَّ بدرجة كبيرة جداً= 5)، إذ تكون الدرجة العظمى للمقياس تساوي(200)، وأدنى درجة للمقياس = (40).

3- صدق المقياس:

أ- **الصدق الظاهري:** اعتمد الباحث على هذا النوع من الصدق من طريق عرض فقرات المقياس البالغ عددها (40) فقرة على مجموعة من المحكمين والخبراء في طرائق التدريس والقياس والتقويم، بغية التثبت من صدق المقياس الذي أعدَّهُ من حيث سلامة الصياغة من الناحية العلمية واللغوية، وشمولية المقياس للمحتوى الذي يقيسه، ومنطقية البدائل وجاذبيتها، وأية ملحوظات أخرى تحسّن نوعية المقياس، وتمَّ الآخذ بآراء المحكمين، وأجريت التعديلات اللازمة على بعض الفقرات وأعيدت صياغتها أو تغيير ترتيبها، ، اعتمد الباحث نسبة (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة، مما ساهم في ضمان الصدق الظاهري لفقرات المقياس والتأكد من صلاحيته للاستخدام.

ب- **صدق البناء(المفهوم):**

تم التحقق من صدق البناء باستعمال أسلوب الاتساق الداخلي، من طريق ايجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل الارتباط بيرسون (person)، اذ تراوحت معاملات الارتباط بين (0.255، 0.508) وكانت الفقرات جميعها دالة إحصائيًا؛ لأن معامل ارتباطها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0.179) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (118) وهذا يؤكد أن الفقرات تتمتع بصدق بناء جيد وتتناسب بشكل ملائم مع الهدف العام للمقياس..

4- التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

أ- التطبيق الاستطلاعي الأول:

وبهدف التأكد من وضوح تعليمات المقياس ووضوح الفقرات والبدائل والكشف عن الصعوبات التي تواجه المستجيب لتلافيها، والوقت الذي تستغرقه الاستجابة على المقياس، فقد قام الباحث بتجربة استطلاعية إذ طبق المقياس على (31) طالباً، اختيروا بشكل عشوائي من مجتمع البحث من غير عينة الأصلية، وقد تبين من خلال التطبيق أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة لدى العينة، وان متوسط الوقت الذي استغرق للإجابة على المقياس (25) دقيقة.

ب-التطبيق الاستطلاعي الثاني:

طبق الباحث المقياس مرة ثانية على عينة مكونة من (120) طالباً من طلاب متوسطة الفرقان وث. الكرار للبنين في مديرية تربية القادسية/ قسم تربية الشامية يوم (الاحد) الموافق 11/26/ 2023 من أجل حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس ممّا يسهم في التأكّد من صلاحية فقراته وتحسين نوعيته.

5- القوة التمييزية لفقرات المقياس:

يُقصد بتمييز الفقرة قدرتها على التمييز بين الطلاب من حيث الفروق الفردية بينهم، ويهدف قياس قوة التمييز إلى استبعاد الفقرات التي لا تمييز بين الطلبة وإبقاء الفقرات التي تمييز بينهم في الإجابات، فتكون

الفقرة جيدة ومميزة إذا ميزت فردين في درجة امتلاك السمة (أبو الدقة، 2008 : 17) وبهدف التأكد من القوة التميزية لكل فقرات المقياس تم ترتيب الدرجات الكلية تنازلياً لكلِّ استمارات اجابات أفراد عينة التحليل الإحصائي من أجل فرز المجموعتين المتطرفتين (العليا، والدنيا)، تم تحديد نسبة (27%) من الإجابات العليا والبالغ عددها (33) استمارة، ونسبة (27%) من الإجابات الدنيا والبالغ عددها(33) استمارة، وبعد استعمال (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين) وتبّين أن جميع الفقرات مميزة ؛ لأن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.998) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (64).

6- ثبات المقياس :

يقصد بثبات الأداة أحد المستلزمات الرئيسة في بناء المقاييس والاختبارات، ويُقصد بثبات المقياس : إنَّ المقياس يعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه في الظروف نفسها، وعلى الطلبة أنفسهم (الجابري واخرون، 2011: 171)، استعمل الباحث طريقتين لحساب معامل الثبات هما:

أ- الثّبات بطريقة التجزئة النصفية:

استعملت طريقة التجزئة النصفية من أجل حساب ثبات المقياس، وتم حساب معامل الثّبات بين جزئي المقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون إذ بلغ (0.82) وبعد ذلك صحح باستعمال معادلة سبيرمان-برأون فبلغ (0.86) وهو معامل ثبات جيد.

ب- طريقة ألفا كرونباخ:

وهذه الطريقة تصلح لحساب ثبات جميع أنواع الاختبارات والمقاييس سواءً كانت إجابتها مُتَـدرّجة او متَـقطِّعة، إذ بالإمكان استعمال هـذه الطريقة؛ لحساب ثبات المقاييس الشخصية، ومقاييس الاتجاهات (محمود، 2015: 727)، وباستعمال معادلة ألفا كرونباخ بلغ معامل ألفا (0.82) وهو معامل ثبات جيد.

الصيغة النهائية للمقياس:

بعد التحقق من الخصائص السايكومترية، أصبح المقياس بصيغته النهائية مؤلفًا من (40) فقرة موزعة عشوائيًا، مكون من خمسة بدائل وهي (ينطبق عليّ دائماً، ينطبق عليَ غالباً، ينطبق عليَ احياناً، ينطبق عليّ، ولا ينطبق عليّ)، وأعطي لكل بديل درجة وفقاً لترتيب البدائل وبالنحو الآتي (5-4-3-2-1)، وبذلك تصبح أعلى درجة يمكن ان يحصل عليها الفرد في المقياس (200) وأقل درجة (40)،

سابعاً: تطبيق التجربة

بعد اختيار عينة البحث النهائي بشكل قصدي وإجراءات التكافؤ وتوفير اداة البحث تم تطبيق التجربة في يوم الاثنين المصادف (19/ 2/ 2024) الى يوم الاثنين المصادف (29/4/ 2024).

ثامناً: الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث عدة وسائل إحصائية، بهدف ضبط أداة البحث، وتحليل نتائجه، مستعملاً الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.26)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج: النتائج المتعلقة بمتغير مقياس المرونة العقلي:

- **الفرضية الصّفرية الأولى:**

(ليس هناك فرق ذات دلالةٍ إحصائيّة بين مُتوسِّط درجات طلَّاب المجموعة التّجريبية الّذين يدرسونَ مادة الاجتماعيات بالبرنامج التعليمي المصمم على وفق إستراتيجية التجزئة وإعادة التعريف ، ومُتوسِّط درجات طلَّاب المجموعة الضّابطة الّذين يدرسونَ المادة نفسها باستعمال الطّريقة الاعتيادية في مقياس المرونة العقلي البعدي).

بعد اختبار الفرضية الصفرية الأولى؛ للتعرف على دلالة الفروق بين مجموعتي البحث من طريق استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين؛ اتضح أنّ مُتوسِّطَ درجات المجموعة التجريبية التي درست

باستعمال البرنامج التعليمي على وفق إستراتيجية التجزئة وإعادة التعريف في مقياس المرونة العقلي بلغ (132,167)، وبانحراف معياري قدره (12,600)، على حين بلغَ مُتوسِّطُ درجات المجموعة الضابطة في مقياس المرونة العقلي التي درست باستعمال الطريقة الاعتيادية (108,300)، وبانحراف معياري قدره (31,870)، وعند استعمال الاختبار التّائي لعينتين مستقلتين(T-test)؛ لتعرُّف دلالة الفرق الإحصائيّ بين المجموعتين، ظهرَ أنّه توجد فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وبدرجة حرية (58) إذ كانتِ القيمةُ التّائية المحسوبة البالغة (3,815) أكبرَ من القيمة الجدولية البالغة (1,672)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص:

(يوجد فرقَ ذو دلالةٍ إحصائيّة بين مُتوسِّط درجات طلّبة المجموعة التّجريبية الّذين يدرسونَ مادة الاجتماعيات بالبرنامج التعليمي المصمم على وفق استراتيجية التجزئة وإعادة التعريف، ومُتوسِّط درجات طلّبة المجموعة الضّابطة الّذين يدرسونَ المادة نفسها باستعمال الطّريقة الاعتيادية في مقياس المرونة العقلي البعدي. جدول (5) يوضح النتيجة:

جدول (5)

نتائج الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لدرجات طلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في مقياس المرونة العقلي البعدي

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	132,167	12,600	2,300	58	3,815	1,672	دالة لصالح التجريبية
الضابطة	30	108,300	31,870	5,819				

- **الفرضية الصّفرية الثّانية:**

(ليس هناك فرقَ ذات دلالةٍ إحصائـيّة عند مستوى (0.05) بين مُتوسِّط درجات طلّبة المجموعة التّجريبية الّذين يدرسونَ مادة الاجتماعيات وفق البرنامج التعليمي المصمم على وفق إستراتيجية التجزئة وإعادة التعريف في المقياس القبليّ والبعديّ للمرونة العقلي).

بعد معاملة البيانات إحصائياً، واستعمال الاختبار التّائي (T-test) لعينتين مترابطتينِ؛ لتعرُّف دلالة الفرق الإحصائي بين الاختبارين اتّضحَ أنّ متوسطَ درجات الطلبة في التّطبيق القبلي في مقياس المرونة العقلي بلغ (110,933) وبانحراف معياري قدره (35,939)، على حين بلغَ متوسطُ درجاتهم في التّطبيق البعدي (132,167) وبانحراف معياري قدره (12,600)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (2,960) وتُعد أكبر من القيمة التائية الجدولة البالغة (1,699)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (28)، وجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6)

نتائج الاختبار التّائي (T-test) لعينتين مترابطتينِ لدرجات طلبة المجموعة التّجريبية في التّطبيقينِ القبلي والبعدي لمقياس المرونة العقلي

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
القبلي	30	110,933	35,939	7,174	28	2,960	1,699	دالة لصالح البعدي
البعدي		132,167	12,600	6,561				

وهذا يعني أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين (القبلي، والبعدي) في مقياس المرونة العقلي ولصالح الاختبار البعدي في المجموعة التجريبية، وبناءً على ذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على:

– (هناك فرقَ ذات دلالةٍ إحصائـيّة عند مستوى (0.05) بين مُتوسِّط درجات طلَّبة المجموعة التّجريبية الّذين يدرسونَ مادة الاجتماعيات وفق البرنامج التعليمي المصمم على وفق إستراتيجية التجزئة وإعادة التعريف في المقياس القبليّ والبعديّ للمرونة العقلية)،

ثانياً: تفسير النتائج:

1- أهمية البرامج التعليمية المنظمة حسب الترتيب المنطقي والسيكولوجي مما لها اثر ايجابي في رفع مستوى المرونة العقلية عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات.

2- ساعد البرنامج التعليمي المصمم على وفق إستراتيجية التجزئة وإعادة التعريف التدريسي (الباحث) على تكوين اتجاهات إيجابية نحو عمله، كما أسهم في التعرف على الفروق الفردية للطلاب.

3- اسهم التدريس بـ البرنامج التعليمي على وفق استراتيجية التجزئة وإعادة التعريف في كسر الرتابة والجمود وإزالة الملل، وعمل على تحفيز الطلاب في المشاركة بشكل فعال من خلال متابعة الدرس و انجاز المطلوب منهم بتفوق ملحوظ الأمر الذي انعكس ايجابياً في النتائج.

4- أتاحت الأنشطة والتدريبات الصفية المصاحبة للبرنامج التعليمي المصمم على وفق إستراتيجية التجزئة وإعادة التعريف فرص متعددة للطلاب في المشاركة الفعالة في عملية التعلم ، واستعمال التغذية الراجعة بخلق بيئة صفية محفزة لتنمية المرونة العقلية.

5- التنوع في استراتيجيات التدريس المتبعة في البرنامج التعليمي أسهم في تنمية المرونة العقلية لدى طلاب المجموعة التجريبية ممّا اكسبهم القدرة على على ربط المعارف القبلية بالمعرفة المقدمة بوساطة المساندة المعرفية.

6- تنوع الأساليب التقويمية في البرنامج التعليمي ما بين تقويم، تمهيدي، وتكويني، وختامي، أسهم في تنمية المرونة العقلية لدى الطلاب.

ثالثاً: الاستنتاجات

توصل الباحث إلى بعض الاستنتاجات في ضوء نتائج البحث، وهي:

1-إنَّ الأهداف العامة التي أنطلق منها البرنامج التعليمي تتفق مع أهداف التعلم الحديثة والمعاصرة التي أكدت على إحداث النمو الشامل للمتعلم وجعله محور العملية التعليمية وأساسها الذي تنطلق منه.

1- أسهم البرنامج التعليمي في جذب انتباه الطلبة، فضلاً عن خلق جو من التعاون والمساعدة بين الطلبة؛ لتحقيق الأهداف المرجوة من دراسة المادة.

2- يرجع الفضل الأول إلى البرنامج التعليمي في تنمية المرونة العقلية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط.

رابعاً: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث يوصي بالآتي:

1- ضرورة اعتماد إستراتيجية التجزئة وإعادة التعريف في تدريس المواد الاجتماعية ؛ لفاعليتها في تنمية المرونة العقلية.

2- ضرورة إقامة دورات تدريبية للكوادر التدريسية في مديريات التربية من أجل تعريفهم بطرائق بناء البرامج التعليمية، فضلاً عن تعريفهم بالاستراتيجيات الحديثة.

3- ضرورة إطلاع الكوادر التعليمية على الدراسات التربوية التي تعنى بأساليب وطرائق التدريس الحديثة؛ من أجل تحسين المساهمة في إنتاج جيل مفكر وقادر على الإبداع.

خامساً: المقترحات:

- اجراء دراسة وصفية للتعرف الى مستوى المرونة العقلية وعلاقتها بأحد انواع التفكير كالتفكير المستقبلي والتفكير التحليلي لدى الطلبة.

- اجراء دراسة موازنة بين استراتيجية التجزئة واستراتيجية اعادة التعريف من اجل التعرف على فاعليتهما في تدريس مادة الجغرافية.

- اجراء دراسة مماثلة في مراحل دراسية ثانوية اخرى وجامعية.

المصادر

- أبو الدقة، سناء(2008). **القياس والتقويم الصفي _ المفاهيم والإجراءات لتعلم فعّال**. ط2، غزة: دار آفاق للنشر.

- احمد، عبير(2019). فعالية برنامج تدريبي قائم على المرونة العقلية في تنمية التفاؤل والصمود الاكاديمي لدى طالبات جامعة الازهر المتأخرات دراسياً. **مجلة كلية التربية**، ص467- 519.

- الاسدي، سعيد جاسم والمسعودي، محمد حميد (2015). **استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة في الجغرافيا**. العراق، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- آل عيسى، تغريد مكي باقر(2010) . أثر برنامج تعليمي في تنمية بعض القيم الاخلاقيـــــة لدى رياض الاطفال، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد .

- أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس واخرون (2019). **طرائق تدريس العلوم**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- الجابري، كاظم كريم رضا، واخرون (2011). ***مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الأسس والأدوات***. بغداد: دار دجلة للنشر والتوزيع.

- الجابري، مشتاق فاخر (2020). فاعلية أنموذجي نيدهام وجيبز في اكتساب المفاهيم البلاغية وتنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي. **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

- الخفاجي، حيدر محسن سرهيد .(2008). بناء برنامج (تعليمي – تعلمي) في الفيزياء واثـــــــره في تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحو المادة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد .

- رزوقي، رعد مهدي ونجم، عبد الهادي نجم (2016). **تدريس العلوم واستراتيجياته**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- الزهيري، حيدر عبد الكريم محسن (2017). **مبادئ علم النفس التربوي**. الاردن: دار الاعصار العالمي للنشر والتوزيع.

- الساعدي، حسن حيال (2020). **المعلم الفعال**. بغداد: مكتبة نور للنشر والتوزيع.

- السامرائي، قصي محمد والخفاجي، ادريس (2014). **الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس**. الاردن، عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع.

- سلامة ، عبد الجاف محمد (2000). الوسائل التعليمية والمنهج. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- السلطاني، عباس يحيى(2021م). فاعلية برنامج تعليمي قائم على انماط التعلم في تحصيل مناهج وطرائق التدريس وتنمية التفكير التحليلي لطلبة كليات التربية للعلوم الإنسانية، **أطروحة دكتوراه غير منشورة،** كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.

- الطفيلي، حسين علي (2020). فاعلية أنموذجي بارمان وبيركنز-بلايث في تنمية التفكير العلمي والوعي البيئي لدى طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية، **اطروحة دكتوراه غير منشورة،** كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

- عبد الكريم، سحر محمد، وسماح محمود إبراهيم .(2015). فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات التدريس الابداعي ورفع مستوى الدافعية العقلية لدى الطالبات المعلمات ذوي الدافعية العقلية المنخفضة، **المجلة التربوية الدولية،** القاهرة، المجلد (4)، العدد (١٠).

- العتوم، عدنان يوسف، عبد الناصر ذياب الجراح (2007) **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية**. ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- العمراني، عبد الغني محمد إسماعيل (2014)**.** ***أصول التربية*** **،** ط2. صنعاء: دار الكتاب الجامعي.

- الفقي، إبراهيم (2009). **استراتيجيات التفكير الإيجابي. القاهرة:** دار الراية.

- الكعبي، كرار عبد الزهرة (2018). **استراتيجيات حديثة في التعليم والتعلم،** الاردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- الكناني، سلوان خلف جاسم. (2020)**. البرامج التعليمية الاتجاهات الحديثة التي يقوم عليها واستراتيجياتها "رؤية نظرية معرفية وتوظيفية**. بغداد: مكتب اليمامة للطباعة والنشر.

- محمد، نادية (2022). فاعلية برنامج قائم على استخدام القصص المفتوحة النهاية في تنمية المرونة العقلية لدى طفل الروضة. **المجلة العلمية،** العدد 21، ص245- 310.

- محمود، محمد أنور (2015). مشكلات في إعداد إجراءات البحوث التّربوية والنّفسية، مجلة كُلّية التّربية الأساسية للعلوم التّربوية والإنسانية/جامعة بابل، العدد(20)، ص718- 729.

- الموسوي، علي حسن (677). اثر استراتيجيتي التجزئة والقيم العليا في مادة المطالعة وتنمية مهارات الفهم القرائي عند طلاب الصف الخامس الادبي. **مجلة اكليل للدراسات الانسانية،** العدد(9)،ص 677-704.

- وحيد، مصطفى فاضل (2017). دافعية الاتقان وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة، ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** كلية التربية جامعة القادسية.

- Costa & kallek, (2000):Discovering Exploring Habits of Mind, ASCD, Alexandria.

- Miles, J. (2015). The importance of building resilience. Counseling Directory. Retrieved from https://www. counseling-directory. Or UK/ Counselorarticles/ the-importance-of building-resilience.

- William, S.,; Lisa, Iguchi.,(2013). Stress and Mental Flexibility in Autism Spectrum Disorders 6(3):145-153.